أوضاع التعبد في مصر القديمة

إعداد

وليد المرسي السيد

أ.د. مها محمد السيد

أستاذ الآثار اليونانية القديمة بكلية الآداب – جامعة طنطا

د. محمد إسماعيل الشافعي

مدرس الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

قامت الحضارة المصرية القديمة علي ضفاف وادي النيل، والتي تميزت عن غيرها من البلاد أصحاب الحضارات القديمة بكثرة ما خلفته من آثار وفنون، وقد كان المصري القديم شديد التعلق بالعبادة، فقد كان المصري القديم متدين بطبعه، لذا سعي إلي إنشاء المعابد للآلهة والتي سعي من خلالها الي التقرب إليهم والتعبد لهم وكذلك تقديم القرابين لهم، وذلك سعيا في نيل الخلود والنعيم بالعالم الآخر والبعث بعد الموت، وأيضا سعي الملوك للتقرب للآلهة لنيل البركة ولتأكيد حكمهم للبلاد.

فقد زينت المقابر والمعابد وكذلك اللوحات الحجرية بشتي الموضوعات، إلا أنه سعي بشكل كبير إلي التقرب والتعبد للآلهة، والذي لم يكن قصرا فقط علي الملوك فقد سعت كافة طوائف الشعب في التقرب والعبادة للآلهة وهو ما سنراه جليا أثناء دراستنا عن الأوضاع التعبدية، فنجد أن التصوير علي جدران المعابد شارك فيه عامة الشعب أيضا ولكن بصورة رمزية عن طريق تصوير طائر الرخيت rxyt والتي تعني عامة الشعب.

وقد قسمت الدراسة إلي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة بأهم النتائج وقائمة المراجع العربية والأجنبية وهي كالتالي:

المقدمة: تتضمن أهمية الدراسة وسبب اختياري للموضوع واهم المراجع العربية والأجنبية التي استعنت بها في سبيل إتمام هذه الدراسة.

الفصل الأول: يتضمن أوضاع الجسد ودلالة ورمزية التعبد للآلهة.

الفصل الثاني: ويتضمن مناظر تعبد ملوك الدولة الحديثة.

الفصل الثالث: يتضمن مناظر تعبد ملوك العصر المتأخر وملوك بداية العصر البطلمي.

الفصل الرابع: يتضمن مناظر تعبد الأفراد .

الكلمات الدالة

منظر – يتعبد – الملك – المعبود – الرخيت – يصور

1. مقدّمة

تعددت جوانب الحضارة المصرية تعدداً كبيراً شمل كل نواحي الحياة الدنيوية والدينية، وبالرغم من كثرة الأبحاث التي تداولت تلك الموضوعات، إلا أنه لا يزال هناك متسعاً للبحث في مجالات وموضوعات لم يتم دراستها دراسة وافية، وقد شكلت الديانة المصرية القديمة عصب حضارة المصريين القدماء ، فإتباع البشر لبعض الأديان يعد ظاهرة اجتماعية نشأت عند الإنسان الأول في مرحلة بدائيته تحت تأثير ارتباطه ببعض قوى الطبيعة ومظاهرها ، واضطراره إلى التقرب إليها مستهدفا الاستزادة من النفع والتقليل من الضرر ، ولم يكن هذا التقرب إلا على أساس التعبد إليها وتقديسها ، فقد تصور المصري القديم أن مصر هي أرض ومهد المعبودات، فعبدوا حيوانات وطيور وأسماك ، كما أضافوا لها عبادة قوى الطبيعة الكبرى ، وكذلك كائنات عديدة أسكنوها السموات والأرض والشمس والقمر واليابسة والماء ، ذلك لتصورهم أن ظواهر الطبيعة هي نتاج لأعمال كائنات أخرى ، فترسخ في فكر قدامى المصريين أنواع من المعبودات ، منها ما كان معبودات كونية وأخرى محلية ، كما مثل نوع ثالث معبودات الدولة الرسمية ، واستمر الحال هكذا حتى أتحدت البلاد تحت إمرة ملك واحد ، حينها ظهر معبود الدولة الذي كان في الأصل أحد المعبودات المحلية ، والتي استمرت بدورها كل في مدينة بجانب معبود الدولة الرئيسي.

يتعرض هذا البحث لموضوع مناظر التعبد للآلهة المصرية القديمة ، وذلك بالفترة منذ عصر الدولة الحديثة وحتي بداية العصر المتأخر ، وتعد مناظر التعبد من أهم المناظر التي جمعت المصري القديم بصفة عامة والملوك بصفة خاصة في مصر القديمة بمعبوداتهم. وقد نقشت مناظر التعبد في إطار سلسلة المناظر المعروفة بمناظر الشعائر الدينية وتقديم القرابين أو طقوس التقدمة ، وتضمنت هذه الطقوس الدينية عمليات الخدمة اليومية لتمثال المعبود كتطهيره، لتزيينه ، وتقديم القرابين. وأظهرت مناظر معابد الدولة الحديثة والتي استمرت بمعاد العصر المتأخر وكذلك بالعصرين اليوناني والروماني مدى كثرة القرابين التي قدمها ملوك المصريين القدماء تنوعت بين قرابين لمواد التطهير ومنها (قربان سكب الماء، قرابين البخور)[1] ، وقرابين تقدمة مواد ومنها (الدهون، الزيوت، والقلائد) ، وكذلك قرابين رموز المعبودات المقدسة ومنها (الحكا ، وذلك ايضا بجانب تقدمات الأطعمة، وقرابين أخرى كقربان "ماعت"[2] . وجدير بالذكر، أنه طبقا للنصوص المصرية القديمة كان الملك نفسه هو من يقوم بأداء هذه الطقوس الدينية أو من ينوب عنه من الكهنة[3].

وبالحديث عن مناظر التعبد للمعبودات محل الدراسة ، فقد تلاحظ لنا انه من خلال ما تم حصره من مناظر ، سواء كانت للملوك أو للأفراد أنها تمثل الملك وكانه يصلي لمعبوداته في هيئات مختلفة ، كما هو حال

[1] Eaton, Katherine., Ancient Egyptian temple ritual: performance, pattern, and practice, PP.90-175.
[2] Teeter, Emily., The Presentation of Maat. Ritual and legitimacy in ancient Egypt,SAOC 57, Chicago 1997, PP.81-92.
[3] Sauneron, Serge, Les prêtres de l'ancienne Égypte, Paris.1988, PP.29-50.

المعبودات التي صورت في عدة هيئات ، وقد نقشت هذه المناظر على جدران وكذلك على اللوحات النذرية التي كرسها بعض الملوك للمعبودات داخل حرم معابد ، وأيضا لم يقتصر التعبد للآلهة داخل المعابد علي الملوك والكهنة فقط ظهر ما يعرف بالرخيت rxyt والتي يمثل عامة الشعب من الأفراد بصورة رمزية داخل المعابد كتصوير لمشاركتهم للعبادة للآلهة داخل المعابد ، كما تحرر الفنان المصري القديم في تصوير الأفراد وهي تتعبد للمعبودات بمناظرهم داخل مقابرهم أو علي لوحاتهم والتي مثلت كبار القدوم من النبلاء.

تصوير الملوك

بدات الدولة الحديثة بالأسرة الثامنة عشر ، حيث إعتلي عرش مصر الملك أحمس الأول بعد صراعة الطويل مع الهكسوس ، وقد شهدت مصر تقدما كبيرا في شتي المجالات خلال عصر الدولة الحديثة ، فتوسعت رقعة الإمراطورية المصرية نتيجة الحملات العسكرية التي قام بها ملوكها كما زادت ونمت علاقة مصر مع جيرانها ، ونتيجة لذلك نما الإقتصاد الداخلي وتوسعت الأعمال الإنشائية ، فبني ملوك الدولة الحديثة العديد من المعابد ، بالإضافة إلي ما قاموا بإضافته إلي معابد أسلافهم ، وقد تركوا لنا العديد من المناظر المسجلة علي جدران هذه المعابد والتي ساعدت الباحث في جمع وحصر الوسائل التي لجاء إليها المصري القديم بوجه عام والملوك بوجه خاص للتقرب والتعبد للآلهة المصرية القديمة ، وهوا ما سوف نتناوله في هذا الفصل بالوصف الكامل لكل منظر من هذه المناظر.

الملك أحمس يتعبد إلى المعبود حور سيد بوهن[1]:

هي عبارة عن منظر جداري من الحجر الجيري ، وقد كان جزء من جدار من معبد حور ببوهن ولكن تم نقله إلى متحف فيلادلفيا .

وفي هذا المنظر يظهر الملك أحمس واقفا مقدما قدمه اليمني خطوة للأمام ، ويرتدي نقبة الشنديت ، ويغطي رأسه التاج الأزرق ويزين جبهته الصل الملكي ، كما أنه يقبض بيده اليمني الممدودة إلى الأمام تجاه المعبود على صولجان واس ، بينما يده اليسرى مفرودة بجوار جسده.(شكل 1)

وظهرت الملكة إعح حتب[2] خلف الملك مرتدية رداء طويل حابك ، وتغطي رأسها بقلنسوة نخبت وتمد ذراعها اليسرى بجانب جسدها ، ويدها اليمني تضعها على كتف أحمس الأول ، وفي هذا تعبير على أنها تسانده وتصاحبه في صلاته إلي المعبود.

كما أنه صور حور المكرس له طقس التعبد بهيئة صقر كامل ، وصور واقفا علي ما يشبه واجهة القصر ''السرخ'' ويرفع بمخالب رجله اليسرى علامات {واس – جد – عنخ} ناحية أنف الملك ، وذلك تعبيرا عن إعطاؤه الحكم والثبات والحياه.

1

2 لعبت الملكة (إعح – حوتب) دورا هاما في تاريخ مصر القديم ، وتحديدا في الفترة المرتبطة بتحرير البلاد من يد الهكسوس ، حيث أنها قد ساندت زوجها الملك (كأمس) ، وقد إستكملت المشوار من أجل التحرير مع إنها الملك (أحمس) ، والذي قام بدوره بالإشارة إلي دورها الهام والفعال ضمن نقوش لوحته المعروفة بلوحة الكرنك ، حيث سارت الملكة {إعح – حوتب} علي نهج من سبقها من ملكات أمثال الملكة {تتي – شيري}.

وقد نقش هذا المنظر ضمن ثلاثة مناظر للملك أحمس الأول في سجل فني واحد علي عتب علوي لأحد المداخل بمعبد حور الجنوبي في بوهن بالنوبة ، كما أن الملامح والنسب الفنية بالنقش تؤكد علي مدي قلة حرفية وعدم مهارة من قام بالنقش ، بالإضافة إلي مكان وضع الفنان لصيغة التعبد للمعبود أربع مرات والتي تدل علي قلة خبرته حيث وضعها أمام زوجة الملك وليس أمام الملك.

ورغم ذلك فإن هذا المنظر فريد جدا ، لأنها من المرات الفريدة النادرة التي ظهر فيها أحد أفراد العائلة الملكية مع الملك أثناء تأدية طقسه التعبد أمام المعبودات ، وليس ذلك فقط ولكن أيضا ظهور المعبود حور بشكل الصقر الكامل من أهم النقاط الهامة والمميزة لهذا المنظر.

(شكل 1) أحمس الأول يتعبد للمعبود حور سيد بوهن[1]

الملك تحتمس الثالث يتعبد للمعبود حور سيد تاستي:

عبارة عن منظر جداري من الحجر الجيري ، عثر عليه بمعبد صغير بالليسية[2] ، وصور الملك تحتس الثالث واقفا مشدود الجسد ، يرتدي نقبة الشنديد ، ويزين صدره قلادة الأوسخ ، ويلبس تاج سشد المزين بالصل الملكي ، وذراعيه ممدودة إلي جانبيه تعبيرا لصلاته إلي المعبود.

ويقف المعبود حور بهيئة مركبة حيث جسد أدمي ورأس صقر يعلوه التاج المزدوج ،ويمسك بيده اليمني علامة العنخ وبيده اليسري صولجان الواس ، ويشك المسافة بين صولجان الواس والملك صيغة التعبد[3].(شكل 2)

---

[1] Randall-MacIver, David., and Woolley, Leonard ., Buhen , plates , Philadelphia MCMXI , pl . 35

[2] اثناء عملية بناء السد العالي شاركت العديد من الدول في نقل المعابد من طريق مجري السد لإنقاذها وقد كان من نصيب الحكومة الإيطالية أن تاخذ هذا المعبد الصغير من قبل هيئة الآثار المصرية كإهداء وشكر علي مجهودهم ، فقامت الحكومة الإيطالية بإعادة تجميعها وتركيبها بجوار متحف تورينو ، وقد نحت هذا المعبد في الصخر بالعام الثاني والخمسون من حكم الملك تحتمس الثالث ، كما أن الملك رمسيس الثاني قام بإضافة لوحة تذكارية ، ومن خلال لقب المعبود حور المكرس له طقسة التعبد يمكننا القول أنه كان يتم عبادة المعبود حور في هذه المنطقة هو أحد صور حور المقدس بطيبة ، للمعرفة أكثر حول ذلك الموضوع أنظر :
جيمس بيكي ، الآثار المصرية في وادي النيل ، الجزء الخامس ، ترجمة نور الدين الزراري ، القاهرة 1994 ، ص154 .

[3] Desroches-Noblecourt, Christiane., Le speos d'EL-Lessiya, Ch. Desroches-Noblecourt, S. Donadoni, G. Moukhtar ; avec la collaboration de Hassan, El-Achiery and Michel, Dewachter, Cahier II, Le Cairo 1968,pl. XXXV.

ظهر الملك بنفس هيئات التعبد السابقة ، ولكن الجديد هنا هو تصوير المعبود كونه إله إقليم تاستي ، الإقليم الأول من الأقاليم مصرالعليا ، حيث شيد الملك تحتمس الثالث معبده علي أرضه .

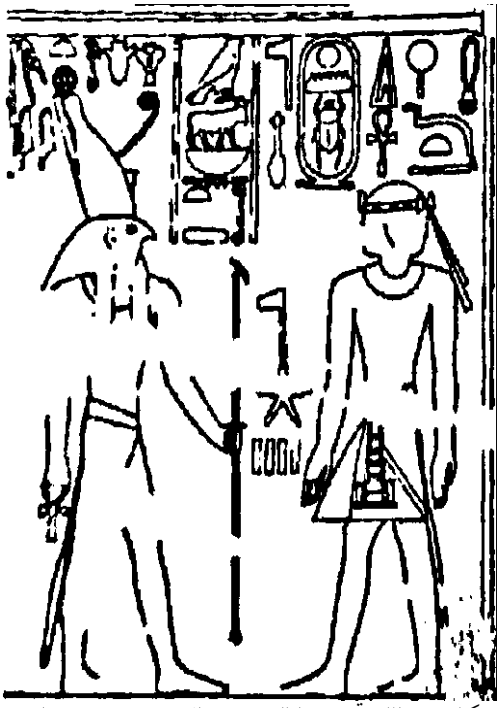

(شكل 2) الملك تحتمس الثالث يتعبد للمعبود حور سيد تاستي

الملك سيتي الأول يتعبد للمعبود سوكر:

عبارة عن نقش جداري من الحجر الجيري عثر عليه بمقصورة المعبود سوكر بمعبد أبيدوس ، وقد صور الملك هنا في هيئة جديدة لم نشهدها في الأوضاع التعبدية السابقة ، فقد صور راكعا علي ركبتيه وموجه يديه إلي تجاه قدمي المعبود تعبيرا عن الخضوع والإجلال ، ويرتدي الملك النقبة القصيرة ، ويغطي رأسه النمس ويحلي جبهته الصل الملكي ، كما يزين صدره قلادة الأوسخ ، ويزين معصميه الأساور[1] .(شكل 3)

وصور المعبود سوكر جالسا علي كرسي العرش بهيئة مركبة حيث الجسد أدمي ورأس صقر ويرتدي النقبة القصيرة ، ويزين صدره قلادة الأوسخ ، ويمسك بيده اليسري علامة العنخ وبيده اليمني صولجان الوأس . وقد صور كرسي العرش علي قاعدة مرتفعة عن مستوي الملك كما أن الكرسي له مسند قصر للظهر . كما صورت المعبودة نخبت علي شكل طائر الرخمة ناشرة جناحيها أعلي الملك وتقبض بيدها علي علامة الشن

ونجد أن الملك سيتي الأول قد سبق غيره من الملوك في تصويره بالعديد من الأوضاع التعبدية.

[1] Calverley, Amice., and Broome, Myrtle Florence., The temple of king Sethos 1 at Abydos pl.34.

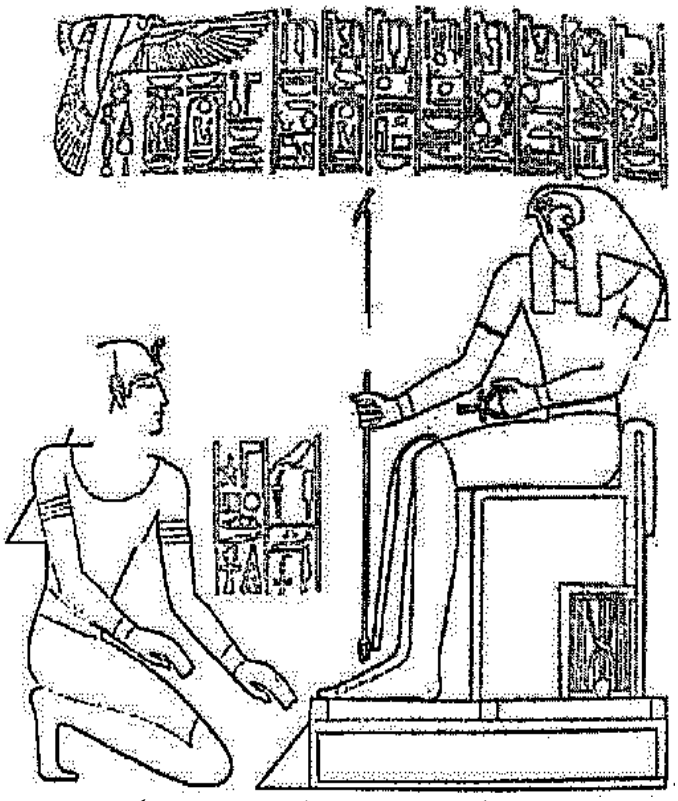

(شكل 3) الملك سيتي الأول يتعبد للمعبود سوكر

الملك طهارقا يتعبد للمعبود "نفرتم" والمعبودة "سخمت:"

منظر جداري من الحجر الجيري ، عثر عليه بمقصورة طهارقا بالفناء الأول بمعبد T بالكوة[1] ، ويصور المنظر الملك طهارقا واقفا علي يمين المنظر مقدما قدمه اليمنى خطوة للأمام ، ويرتدي النقبة المدببة كما يضع الصندل بقدميه ، ويزين صدره قلادة الأوسخ ، ويمد كلتا يداه إلى جانبيه.

ويقف المعبود نفرتم بمنتصف المنظر بهيئة أدمية ويقدم ساقه اليسري إلي الأمام ، ويرتدي النقبة القصيرة ، ويدين صدره قلادة الأوسخ ذقنه باللحية الطويلة المعقوفة ، ويضع علي رأسه زهرة اللوتس ويعلوها ريشتان طويلتان ، كما أنه يضع الأساور علي معصميه ، ويمد يده اليمني إلي جانبه ممسكا بالعنخ ويمسك بيده اليسرى الممدودة تجاه الملك بصولجان الواس وعلامة العنخ وعمود الجد ، كانه يمنحهم للملك. (شكل4)

[1] يشتمل الموقع على معبد يرجع تاريخ بنائه إلى الدولة المصرية الحديثة أضاف إليه الملك طاهرقه بعض الإضافات، فقد قام الملك طاهرقه بإنشاء معبد جديد وأهداه للإله أمون رع ، وهو من أجمل المعابد على الإطلاق ، بني من الحجر وطليت جدرانه بالذهب وترك فيه الملك طاهرقه خمسة ألواح توضح الحالة التي كانت عليها بلاد كوش. أنظر:
MacAdam, M. F. Laming., The Temples of Kawa. II. History and Archaeology of the Site, London 1955. vol.2.

وصورت المعبودة سخمت واقفة خلف المعبود نفرتم علي يسار المنظر بهية مركبة ، حيث الجسد أدمي وراس اللبوة وترتدي رداء طويل حابك ، ويزين صدرها قلادة الأوسخ ، ويعلو رأسها قرص الشمس ويتوسطه الكوبرا وأسفله تضع الشعر المستعار الطويل المنسدل من الكتفين ، وتمسك بيدها اليمني علامة العنخ بينما تمسك بيدها اليسرى الصولجان .

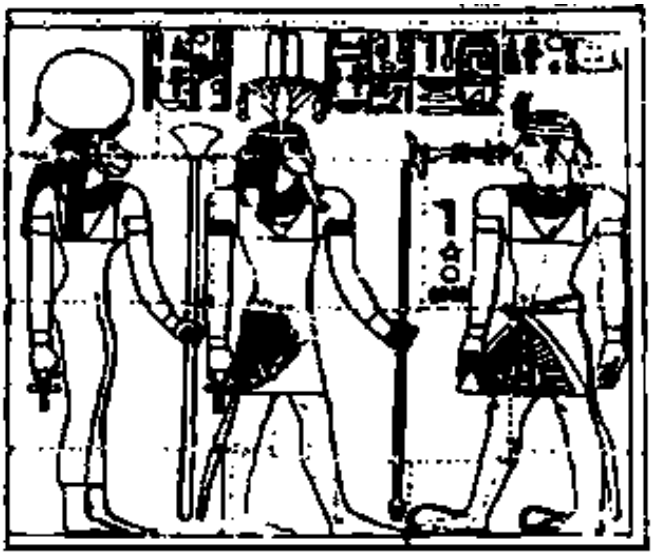

(شكل 4) الملك طهارقا يتعبد للمعبود "نفرتم" والمعبودة "سخمت"

بطليموس الأول يتعبد المعبود رع حور اختى:

منظر جداري من الحجر الجيري عثر عليه بمعبد المعبود خونسو ، ويصور الملك بطليموس الأول يتعبد للمعبود رع حور آختي[1]. (شكل 5)

صور الملك واقفا علي يمين المنظر واقفا ومقدما قدمه اليمني خطوة للأمام ، ويرفع كلتا يداه تجاه المعبود ، ويرتدي النقبة القصيرة ويغطيها النقبة الطويلة الشفافة.

ويقف المعبود علي يسار المنظر بهيئة مركبة ، حيث الجسد أدمي ورأس كبش والتي يعلوها قرص الشمس ، ويمسك المعبود بيده اليمني علامة العنخ وبيده اليسرى صولجان الوأس ، ويرتدي النقبة القصيرة ، ويعلو رأسه قرص الشمس ويتوسطهما حية الكوبرا.

[1] Epigraphic Survey., The temple of Khonsu. Scenes and inscriptions in the court and the first hypostyle hall, Vol II, Chicago 1981, Pl.191.B.

نلاحظ تعرض المنظر للتلف ، كما نجد تصوير الملك هنا مرتديا النقبة الطويلة الشفافة فوق النقبة القصيرة والذي يعد من المناظر القليلة محل الدراسة التي صور بها الملك بهذا الوضع ، كما نلاحظ رغبة الملوك البطالمة في تصويرهم بصورة تشبه ملوك الدولة الحديثة وذلك رغبة منهم بتوضيح صورتهم بأنهم ليسوا معتدين وإنما انهم يسعون لإحياء مجد الملوك السابقين وليس سعيا في غزوا واحتلال البلاد.

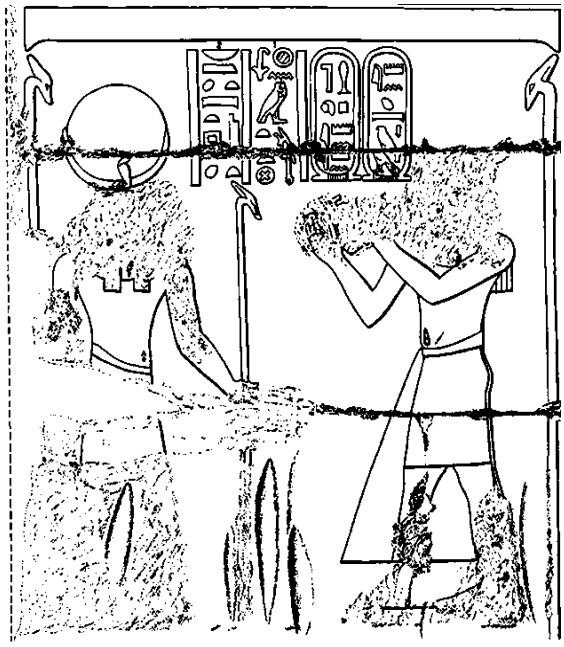

(شكل 5) بطليموس الأول يتعبد المعبود رع حور اختي

تصوير الأفراد

لم يكن التصوير علي جدران المعابد المصرية القديمة قصرا علي الملوك فقط وممثلي المعبودات (الكهنة) وكبار رجال الدولة ،حيث الاعتقاد السائد ، دون تصوير عامة الشعب ، ولكن مع التدقيق في بعض المناظر نجد أنه تم تصوير عامة الشعب كصورة رمزية ، وذلك للمشاركة في بعض المناسبات والأعياد ، وتجسد هذا الحضور في طائر الزقزاق ، أو ما يعرف بطائر الرخيت rxyt[1] وذلك الطائر يشكل العنصر الأساسي في كتابة كلمة rxyt والتي تعني عامة الشعب في اللغة المصرية القديمة ، وبالنظر إلي المناظر المختلفة التي صور فيها طائر الرخيت كرمز لحضور الرعية (عامة الشعب) نجد أنها مثلت في ثلاثة أوضاع ، وكل وضع له معني مختلف[2] ، وهذه الأوضاع هي :

1- الرعية rxyt في وضع التعبد "dwA"

[1] كلمة rxyt تعني في اللغة المصرية القديمة عامة الشعب ، وأستخدمت للدلالة علي الأعياد والمناسابات وأوضاع التعبد والمديح والخضوع والبيعة والرقص والتهليل .

[2] هيام حافظ رواش، الرمزية في تصوير الرعية في الأعياد والمناسبات في مصر القديمة، مجلة الإتحاد العام للآثرين العرب، المجلد 17، القاهرة 2016، ص 431.

2- الرعية rxyt في إعلان الخضوع وإعلان البيعة للملك "wSd" **أو** "swAS"

3- الرعية rxyt في وضع التهليل المصاحب للرقص "hnw"

وقد إستخدم المصري القديم هذه الرموز للمحاولة للوصول إلي إدراك وإيضاح معني الأشكال المرئية[1] ، ويعد المصري القديم من أقدم الشعوب التي إستخدمت الرموز ، كما برع المصري القديم في تجسيدها وتصوريها ، فقد كانت من أهم وسائل التعبير لدي المصري القديم[2] ، فقد إستخدم المصري القديم الرموز والأشكال كسبيل للوصول إلي النص المكتوب بمعني أدق "التعبير بالرمز أو الشكل عن الكلمة"[3] .

وقد توصل المصري القديم إلي هذه الرمزية عبر التأمل والملاحظة[4] ، وقد نجح المصري القديم في إستخدمها في التعبير عن معتقداته الدينية وكذلك أفكارهم عن الكون والخلق ن وذلك بالإضافة إلي إستخدامه الرموز للحماية من الشرور في حياتهم الدنياوية وكذلك بالعالم الأخر[5] ، كما أنها كانت وسيلة مثالية وناجحة للوصول لحل لأكثر المشاكل تعقيدا ، والتي تمثلت في تصوير الرعية من الشعب في المناسبات والأعياد ، فقد كان من المعتقد أن الحضور قاصرا علي الملوك والكهنة (ممثلي المعبودات) وكبار رجال الدولة فقط دون تصوير عامة الشعب ، ولكن إستخدم الفنان المصري القديم الرمزية في تصوير عامة الشعب من أجل تصوير مشاركتهم بالمناسبات والأعياد ، والرمز الذي تم إستخدامه لتصويرهم هو طائر [الزقزاق] وهو ما يعرف أيضا بطائر الرخيت (rxyt) والتي تعني في اللغة المصرية القديمة عامة الشعب ، أما بالنسبة للإسم العلمي للرخيت هو Vanellus Cristatus ، ويعرف أيضا في الإنجليزية بإسم Peewit أو Lapwing أو Crestd Plover ، ويعرف في اللغة العربية بالزقزاق الشامي أو البويط أو أبو طيط[6]، وقد ظهر لفظ (rxt) منذ نصوص الأهرام بمخصص الطائر منفردا أو مصاحبا للناس[7].

التصوير الرمزي للرعية:

[1] J. Cooper, An Illustrated Encyclopedia of Traditional Symbols, London 1979, p.7; C. Jung. Man and his Symbols, New York 1967, p.9; R. Bonnel, The Theological Principles of Egyptian Religion, p.23f.

[2] R. Wilkinson, Symbol and Magic in Egyptian Art, London 1994, p6f.

[3] L. Spence, An Introduction to Mythology, New York 1990, p.28; E. Hornung, Idea into Image, New York 1992, p.31f.

[4] B. Goff. Symbols of Ancient Egypt in the Late Period, London 1979, p.72.

[5] M. Lunker, The Gods and Symbols of Ancient Egypt, An Illustrated Dictionary, London 1980, p.7-8.

[6] A. Gardener, Ancient Egyptian Onomastica, Oxford m 1947 , vol. 1 , pp. 100-108 .

[7] للمعرفة أكثر حول طائر الرخيت أنظر :

لؤي محمود سعيد : الفكر الشعبي الديني في مصر القديمة – دراسة تحليلية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة 1999 ، ص 91- 106

A.Nibbi, Lapwings and Libyans in Ancient Egypt, Oxford 1986

بالنظر إلي المناظر المختلفة التي صور فيها طائر الرخيت كرمز لحضور الرعية لبعض الأعياد والمناسبات المختلفة[1] ، نجد أنه تم حصرها في ثلاثة اوضاع والتي رمزت هي الأخري إلي معان مختلفة ، وهذه الأوضاع هي :

1-وضع dwA :

من أكثر الأوضاع التي صورت فيها الرعية dwA والتي تعني يتعبد ويمدح [2] (dwA rxty) 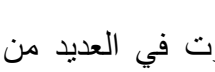 و (dwA rxty nb) والتي ظهرت في العديد من النصوص للتعبير عن مديح وتعبد الرعية للملك أو المعبود [3].

كما صور الرعية في العديد من المناظر والنصوص في وضع رمزي ، إما بشكل يجمع بين الهيئة البشرية وطائر الرخيت ، أو في شكل طائر الرخيت مكبل الأجنحة ومزودة باذرع بشرية مرفوعة لأعلي وهو الشكل الأكثر شيوعا4 ، وفي كلتا الحالتين تظهر الرخيت فوق سلة ترمز إلي علامة nb [5] أو بدونها أمامها نجمة dwA ، وهذه بعض الأمثلة علي ذلك :

منظر مصور علي أربع قطع حجرية كانت أجزاء من أعمدة الفناء الأمامي العلوي من المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت بالدير البحري ، ويعد هذا المنظر البدايات الأولي لظهور الأعمدة المزينة بشكل الرخيت بوضع تعبدي [6] .(شكل 6)

[1] هيام حافظ رواش، الرمزية ف

[2] *FCDME, 310; WB V, 42*

[3] *WB V, 428 .*

[4] R.Wilkinson, Reading Egyptian Art , Art: A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian painting and Sculpture, London, 2003, p. 87 .

[5] عثر علي نقش بأبو صير يصور طائر الرخيت جالسا داخل عشه وابذي يشبه شكل الطائر فوق علامة nb ، ومن المرجح أن الفنان المصري القديم إستوحي الشكل الأخير من الشكل الول الذي يراه حوله في الطبيعة

[6] Z.Wysocki, The Upper Court of Hatshepsut's Temple at Dier el-Bahri, JEA 66, 1980, p.63 .
K.Griffn, A Reinterpretation of the Use and Function of the Rekhyt Rebus in New Kingdom Temples, In: The Ancient Egyptian Center, 2006, p.68-69,fig.2.

(شكل 6) تصوير الرخيت بالدير البحري[1]

كما صورت الرخيت علي أعمدة الفناء الأمامي لمعبد رمسيس الثاني بأبيدوس ، ونلاحظ هنا تصوير الرخيت صورت بهيئة أدمية فوق سلة [رمز علامة (nb)] مع وجود الريشة المميزة لطائر الرخيت فوق الرأس البشرية[2] .(شكل 7)

(شكل 7) تصوير الرخيت بمعبد رمسيس الثاني بأبيدوس[3]

هناك منظر أخر بنفس المعبد صورت فيها الرخيت بهيئة مركبة والتي تجمع بين الهيئة البشرية وطائر الرخيت ، فقد صورت بجسد أدمي ورأس طائر الرخيت بريشته المميزة فوق علامة الـ(nb) وأمامه نجمة الـdwA[4].(شكل8)

[1] هيام حافظ رواش، الرمزية في تصوير الرعية في الأعياد والمناسبات في مصر القديمة، 447.

[2] A.Zayed,"Miscellaneous Notes", ASAE 57(1962) pp 115-118 .

[3] هيام حافظ رواش، الرمزية في تصوير الرعية في الأعياد والمناسبات في مصر القديمة، 447.

[4] K.Griffen, A Reinterpretation of the Use and Function of the Rekhyt Rebus in New Kingdom Temples", In: The Ancient Egyptian Center 2006, p.79 .

(شكل 8) تصوير الرخيت بهئة مركبة بمعبد رمسيس الثاني بأبيدوس

وعثر علي كتلة من الفيانس داخل قصر معبد الملك رمسيس الثالث بهابو[1] ، وصور عليها إثنان من طيور الرخيت فوق سلتين (nb) ، ومكبلين الأجنحة ورافعين الذراعين لأعلي في وضع تعبدي وأمام كل طائر منهم علامة dwA ⋆ (شكل 9) ، كما أنه نفس الوضع الذي صور به علي كتلة حجرية موجودة بالمتحف المفتوح بمعبد أمون بالكرنك[2] .(شكل 10)

وجميع هذه المناظر تقرا كالتالي :

dwA rxyt nb(t)

"تتعبد كل الرعية".

(شكل 9) تصوير الرعية علي كتلة من الفاينس من قصر معبد الملك رمسيس الثالث بمدينة هابو[3]

[1] P.Houlihan, The Birds of Ancient Egypt. Cairo,1986, p.94.

[2] K.Griffen, Images of Rekhyt from Ancient Egypt, p.50 .

[3] هيام حافظ رواش، الرمزية في تصوير الرعية في الأعياد والمناسبات في مصر القديمة، ص 448.

(شكل 10) تصوير الرعية علي كتلة من المتحف المفتوح بمعبد آمون بالكرنك[1]

التصوير الفعلي للرعية :

تحرر الفنان المصري في تصوير الرعية وهم يتعبدون للآلهة عند تصويرهم بمقابرهم وأيضا عند تصويرهم علي لوحاتهم ، فقد صورهم بهيئتهم الأدمية دون أن يعود للتصوير الرمزي (الرخيت) كما إعتاد تصويرهم علي جدران المعابد ، فمنهم من صور مع افراد أسرته مثل

ويتمثل هذا التحرر في العديد من المناظر والتي سنستعرضها هنا :

منظر يعود لمقبرة الرسام باشدو ، من مقبرته بالبر الغربي بالأقصر:

يرجع إلي عصر الدولة الحديثة ، بمقبرة الرسام باشدو بالبر الغربي بالأقصر ، ويصور المنظر أحد الأوضاع الغير تقليدية ، حيث صور باشدو ساجدا خلف نخلة الدوم وعلي حافة شط مائي[2] ، والذي علي الأغلب يصور البحيرة المقدسة .(شكل 11)

وقد صور المتعبد ساجدا علي ركبتيه وكفي اليد مفرودتين علي الأرض ، كما أن الرأس مرتفعة قليلا عن الأرض[3].

يعود أهمية هذا الوضع بكونه لم يرد في تصوير الملوك الإ مع الملك أخناتون ، حيث أنه ينافي وضع الملك بكونه من نسل الآلهة ، حيث كان أقصي أوضاع الخضوع للملوك تمثل بالركوع فقط .

---

[1] هيام حافظ رواش، الرمزية في تصوير الرعية في الأعياد والمناسبات في مصر القديمة، ص 449.

[2] Nina, M. & Davies, N.de. G., ancient Egyptian painting, II, PL102.

[3] ربما يعود ذلك ألي كونه وضع من الاحترام والتجلي ، ولكن من المرجع أن الفنان أراد أن يبعد الرأس قليلا عن الأرض حتي يتمكن من توضيح ملامح الوجه.

أما بالنسبة لتصوير الأفراد والذي تمثل في كبار الكهنة والوزراء والنبلاء ، فكان يتم تصويرهم تيمننا بملوكهم وهو ما كان يتم تكليف الفنانين بفعله ، أما هنا فإن منفذ الوضع هو الرسام بنفسه ، فأراد أن يكون أكثر صدقا وقربا من الإله .

وبالنسبة إلي تصوير النخلة فربما يعود إلي أحد التفسيرين التاليين وهما :

- أنها شجرة مقدسة ويتبارك بها المتعبد .
- انها شجرة عادية يستظل بها وقت الراحة وحمايتهم من الشمس ، كما أنه فضل الصلاة بجوارها .

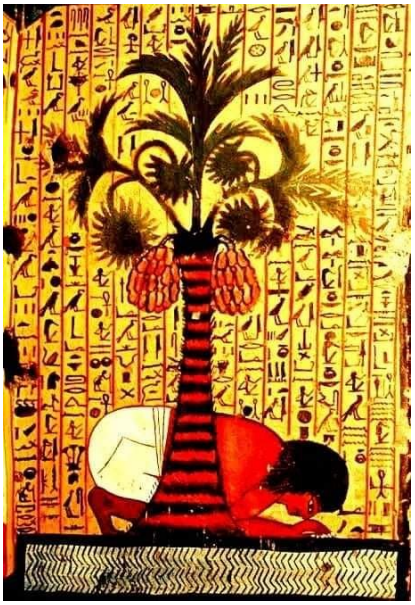

(شكل 11) منظر يصور باشدو متعبدا

منظر يعود إلي مقبرة سن نفر[1] بطيبة ، يصور صاحب المقبرة وزوجته متعبدان أمام المعبودان اوزير وأنوبيس[2]:

وصور الملك وخلفه زوجته يقفان امام المعبودان أوزير وأنوبيس الجالسان داخل الجوسق ، فقد صور الملك واقفا مرتديا النقبة الطويلة الشفافة والتي يرتدي أسفلها النقبة القصيرة ، كما أنه يرتدي رداء علي جسده العلوي ويضع الأساور علي كلتا يداه ويزين صدره قلادة ويضع الشعر المستعار ، ويرفع كلتا يداه إلي المعبودان ويقدم قدمه اليسرى إلي الأمام ، وتقف خلفه زوجته برداء طويل حابك يصل إلي قداميها وتضع بكلتا يداها الأساور ويزين صدرها قلادة وتضع الشعر المستعار الطويل .(شكل 12)

[1]سن نفر هو حاكم طيبة بعهد الملك امنحتب الثاني

[2]سحر محمد عبدالرحمن إبراهيم: الدلالات التأريخية للمناظر في بعض مقابر أشراف الدولة الحديثة غير المؤرخة بطيبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة 2017 ، ص114.

وصور المعبود اوزير جالسا علي مقعد بمسند قصير ويرتدي رداء طويل حابك لا يظهر منه سوي يداه والتي يمسك بهما العنخ والمذبة ويضع علي رأسه التاج الأوزيري ويجلس خلفه المعبود أنوبيس علي مقعد بمسند قصير وصور بهية ادمية وبرأس ابن آوي ويلمس بيده اليمني كتف أوزير ويسند بيده اليسرى كوع اوزير.

(شكل 12) منظر يصور سننفر وزوجته متعبدين لأوزير وأنوبيس

منظر من مقبرة اوسرحات يصور الكاهن اوسرحات يتعبد للمعبود أنوبيس[1]:

فقد صور الملك واقفا مع الإنحناء قليلا إلي الأمام ، ويرفع كلتا يداه إلي الأمام في مستوي راسه وهو ما يحجب عنه رؤية المعبود ويرتدي رداء طويل فضفاض ، ويضع علي راسه الشعر المستعار القصير ، ويحلي صدره قلادة ويضع الأساور ف كلتا يداه .

وصور المعبود أنوبيس جالس علي مقصد بمسند قصير وبجسد أدامي ورأس ابن آوي ، ويرتدي النقبة القصيرة ويمسك بيده اليمني صولجان الواس وبيده اليسري علامة العنغ .(شكل 13)

ونلاحظ بهذا المنظر إنحناء جسد المتعبد للإمام قليلا إحتراما للمعبود ، كما أن وضع اليد هنا يشير إلي الطابع الرسمي أكثر والتحية للمعبود وذلك حسب راي عبد المنعم مجاهد2 كونه سلوك تجاه المعبود والعكس كذلك .

[1] Davies, Two Ramesside Tombs at Thebes : The Metropolitan Museum of Art, New York 1927,pl.xl.

[2] عبد المنعم مجاهد: اليد في اللغة المصرية القديمة، الإسكندرية 2008، ص120.

(شكل 13) منظر يصور الكاهن أوسر حات متعبدا لآنوبيس

منظر من حجر الجريوكا يصور xnsw ir di.s(w) وهو يتعبد للمعبود أوزير:

المنظر عبارة عن لوحة من حجر الجريوكا والتي عثر عليها في منف ولكنها محفوظة حاليا بمتحف بتري بلندن ، ويعود هذا المنظر إلي عصر الأسرة السابعة والعشرين ، وتنقسم اللوحة إلي جزئين علوي وسفلي[1] .(شكل 14)

الجزء العلوي :

يوجد أعلي اللوحة بقايا قرص الشمس المجنح ، وأسفله مباشرة صور المتعبد واقفا علي يمين المنظر حليق الشعر ومرتديا النقبة الطويلة الواسعة ذات الثنيات الملفوفة حول الجسد ومربوطة أسفل الصدر مباشرة ، ويقدم قدمه اليسري للأمام ، ويرفع كلتا يداه تجاه المعبود أوزير الواقف بهيئة مومياء علي قاعدة مرتفعة ، ويمسك في كلتا يداه الحكا والنخخ ، ويرتدي تاج الآتف الأوزيري كما يضع علي صدره قلادة ، وتقف خلف أوزير المعبودة إيزا مرتديه رداء طويل حابك بدون حملات ويزين صدرها قلادة وتضع علي رأسها التاج الحتحوري المكون من قرني بقرة ويتوسهما قرص الشمس ، وتمسك بيدها اليمني علامة العنخ وبيدها اليسري صولجان الواس .

[1]Stewart, Harry, Egyptian stelae, reliefs and paintings from the Petrie collection. Part III. the Late period : with a supplement of miscellaneous inscribed material, London 1983, p.8, Pl.11 .

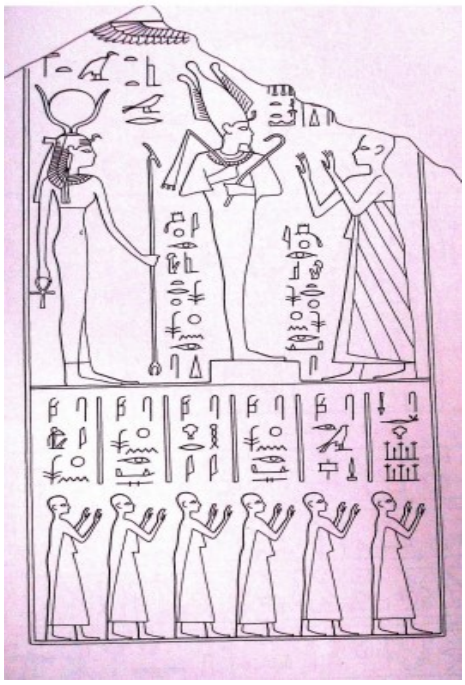

(شكل 14) منظر يصور xnsw ir di.s(w) وهو يتعبد للمعبود أوزير

الجزء السفلي :

صور صف من 6 أشخاص متعبدين بنفس تصوير المتعبد ولكن ينظروا تجاه اليمين ولكن تم تصويرهم بإنحناء أجسادهم إلي الأمام قليلا لإظهار الخشوع والخضوع للمعبود ، وطبقا للنص اسم الشخص الموجود بالمقدمة Hr SA SA ، أما الباقية فقد ذكروا باسم "التابعين Smsw" وأسمائهم[1] :

"Irt Hr wDA TAw , xnsw ir di sw , Hry , xnsw di sw , Ii xnsw"

ABSTRACT

The ancient Egyptian civilization on the banks of the Nile Valley was distinguished from other countries' owners of ancient civilizations in abundance of the effects and arts, and the ancient Egyptians were very attached to worship, The ancient Egyptians were religious by nature, so he sought to establish temples to the gods, through which he sought to get closer to them and worship them as well as offering offerings to them, in pursuit of immortality and bliss in the other world and resurrection after death, and also the kings' quest to get closer to the gods to obtain blessing and to confirm their rule for the country.

[1] Stewart, Harry,.op. cit. , p.8, Pl.11.

It decorated cemeteries and temples, as well as stone paintings with various subjects, but it greatly sought to get closer and worship the gods, which was not limited only to kings, as all sects of the people sought to get closer and worship the gods, which we will see clearly during our study of devotional conditions, so we find that photography on the walls of temples was also participated by the general public, but symbolically by depicting (rxyt), which means the common people.

The study was divided into an introduction, four chapters, a conclusion with the most important results, and a list of Arab and foreign references, which are as follows:

Introduction: It includes the importance of the study, the reason for choosing the topic, and the most important Arab and foreign references that I used in order to complete this study.

Chapter One: Includes the conditions of the body and the significance and symbolism of worship of the gods.

Chapter Two: It includes scenes of worship of the kings of the New Kingdom.

Chapter Three: Includes scenes of worship of the kings of the late period and the kings of the beginning of the Ptolemaic period.

Chapter Four: Includes scenes of worship of individuals.

Key Words: View – worship – king – idol – Rakhit – depicts

Tanta University
Faculty of Arts
Department of Archaeology
Egyptian Antiquities Division

Worship in ancient Egypt

Provided by the researcher

Waleed EL Morsy ELSayed EL Morsy

Under the supervision of

Prof. Dr. **Maha El-Sayed**
Professor of Ancient Greek Archaeology
Faculty of Arts – Tanta University

Dr. **Mohamed El-Shafei**
Teacher of Ancient Egyptian Archaeology
Faculty of Arts – Tanta University